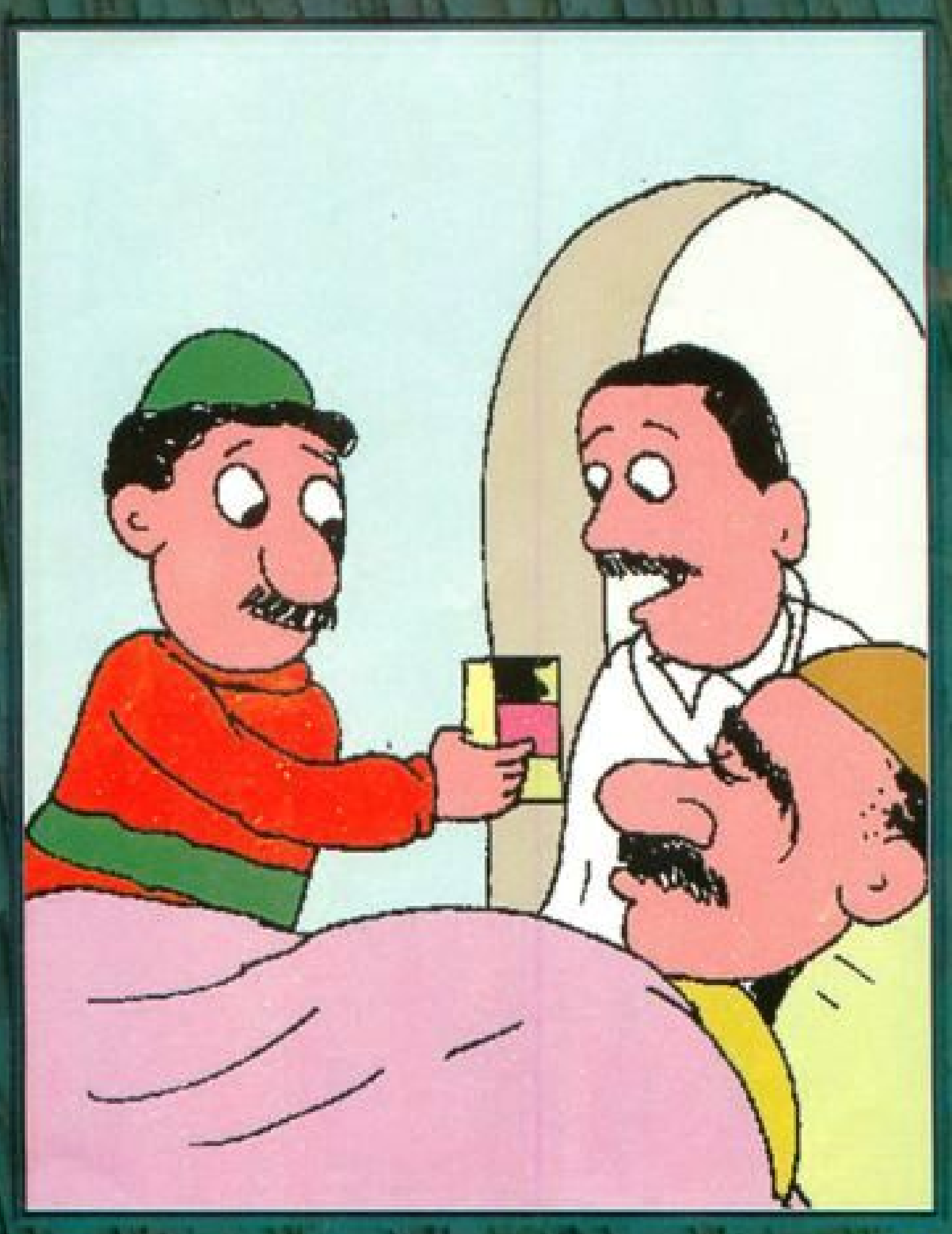
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الرحيم

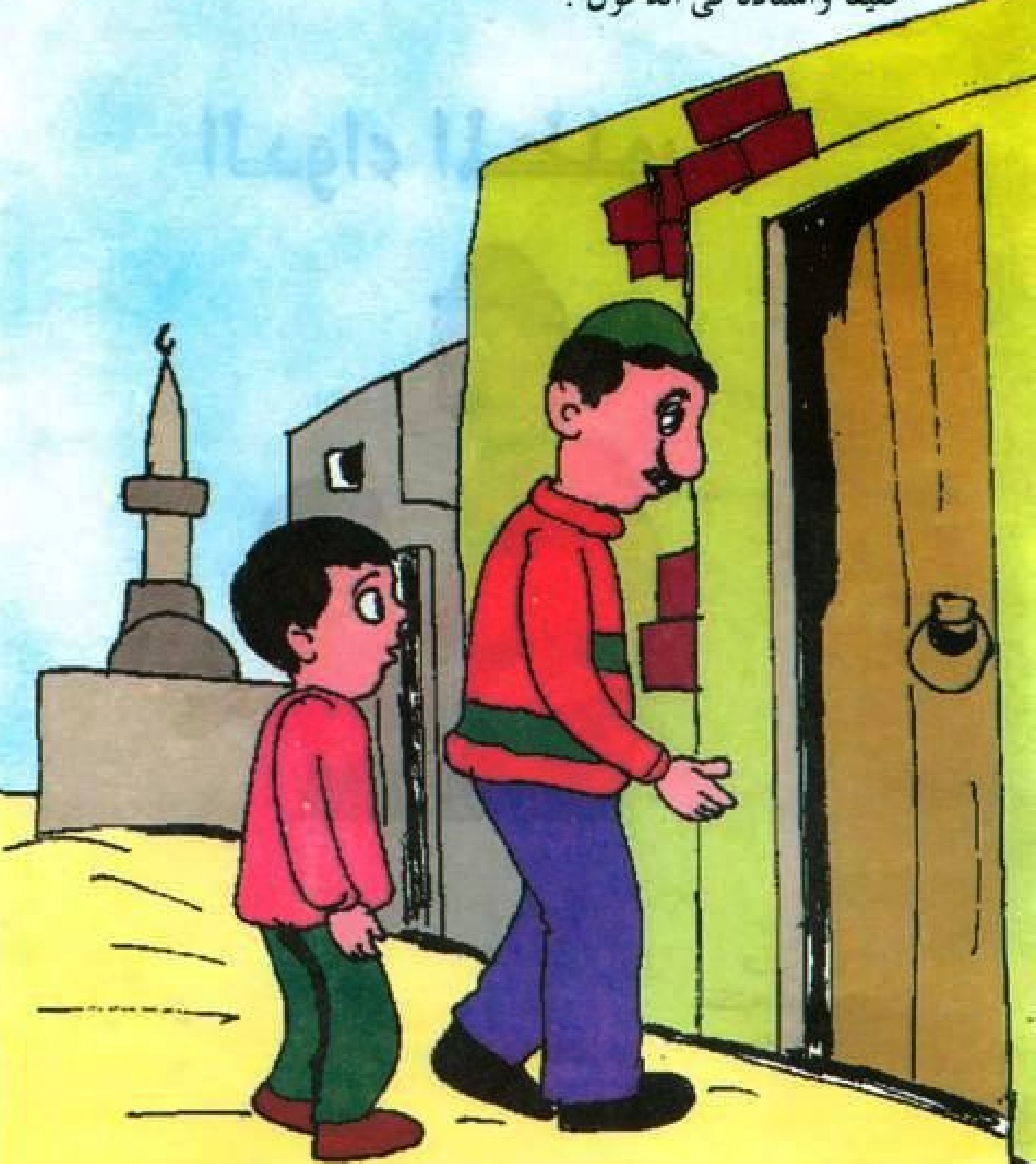
الدواء المطلوب



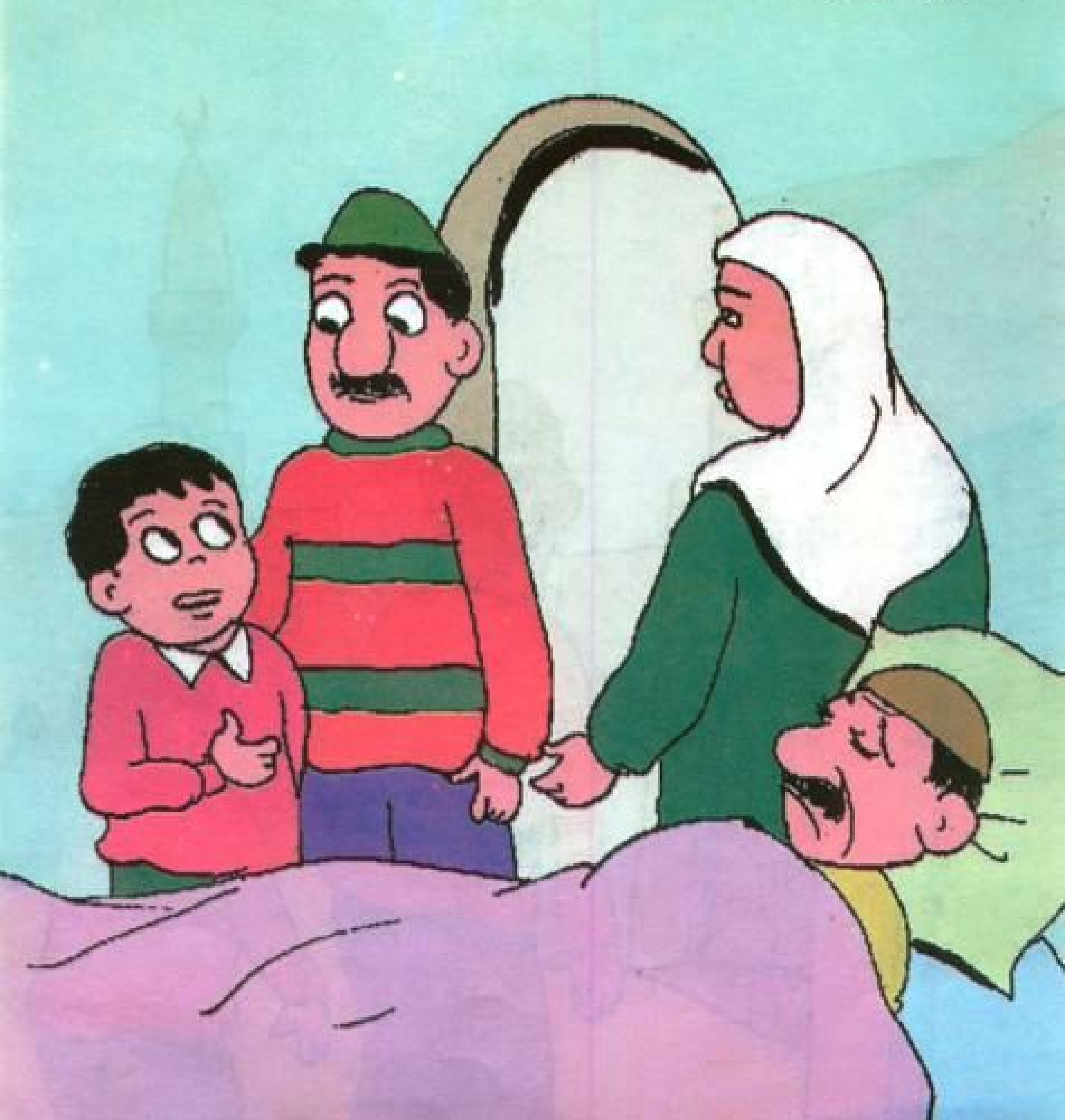
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ - خرجَ شريفٌ ووالدُه إلى المسجدِ لصلاةِ الفجرِ كالعادة ، وفى طريقهما مرا على بيتِ العمِ حامدٍ لإيقاظه ، ليذهبَ معهما إلى المسجدِ .. فلما اقتربا من بابِه سمعا صوتَ أنينه ، فطرقا البابَ طرقا خفيفا واستأذنا فى الدُّخول .

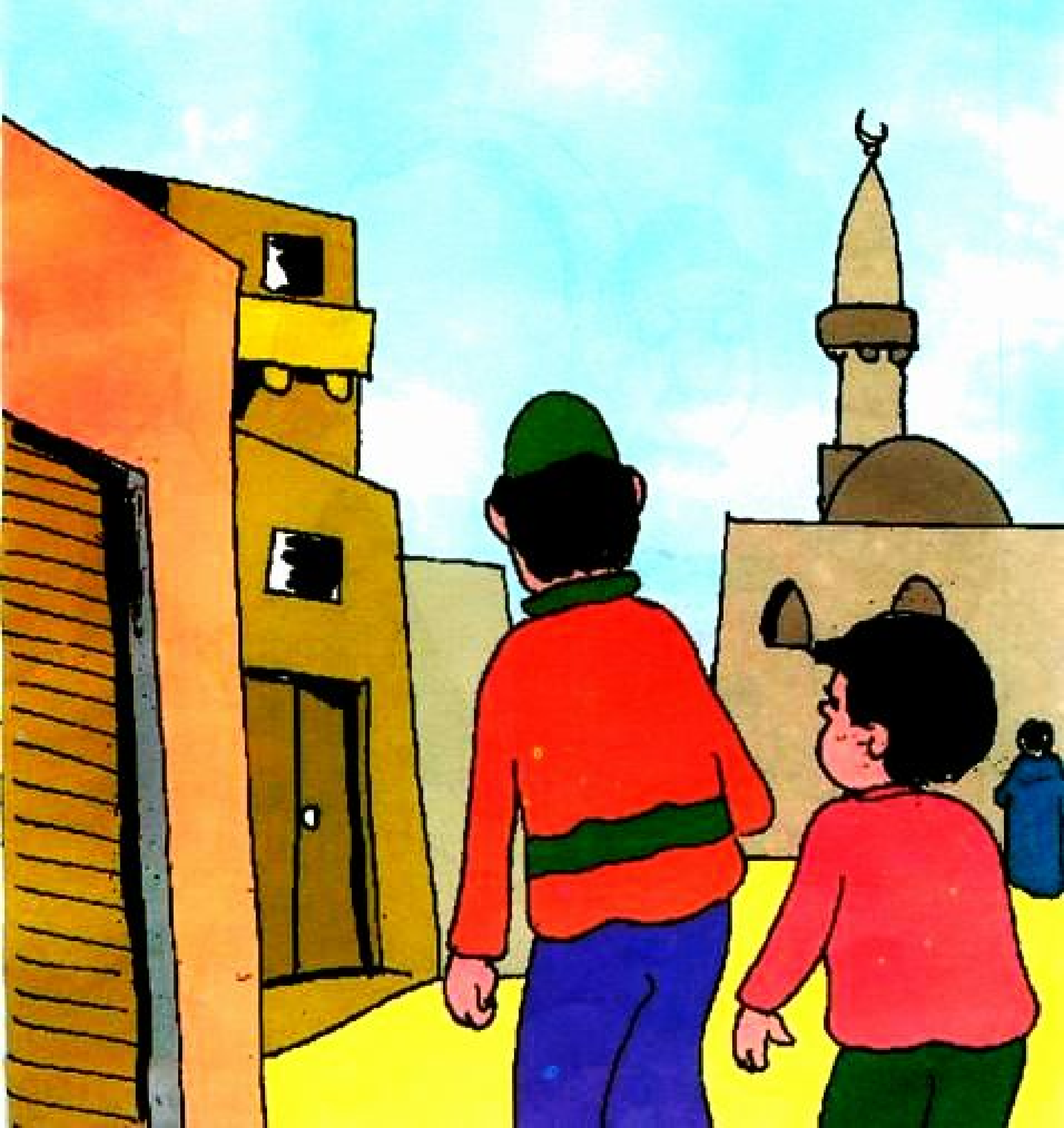


٢ ـ فلما دخلا .. وجداه مريضا يعانى من ألمٍ شديد ، فقالتْ لهما زوجته .. أرجو أن تبلغا الدكتورَ عادلَ بالمسجدِ ، حتى يأتىَ لرؤيته وعلاجه ، فقال شريفٌ فى أسى .. لقد انقطعَ الدكتورُ عادلٌ عن المسجدِ منذ فترة ، فهو يصلّى فى بيته ، بعدَ أن شغلته أعمالُهُ عن صلاةِ الجماعةِ .



٣ ـ فقالَ والدُه : إذنْ هيا نذهبْ إلى بيتِه نوقظه من نومِه ، كي ينالَ ثوابين : ثوابَ علاجِهِ للعمِ حامِد ، وثوابَ صلاةِ الجماعَة .

فلما اتَّجها إلى بيتِ الدكتورِ عادِل ، ارتفعَ أذانُ الفجر ، وكانتْ المفاجأةُ أنَّ الذى يؤذنُ هو الدكتورُ عادل .



٤ ـ قالَ شريف .. هذا صوتُ الدّكتورِ عادِل ، فقدْ ذهبَ إلى المسجدِ مبكرا لكي يؤذنَ للصلاة ، قالَ والدُه .. الحمدُ للّه فقد عادَ الدكتورُ عادلٌ إلى ما كانَ عليه .. هيا بنا إلى المسجد .

فلما انتهيا من الصلاةِ أخبرا الدكتورَ عادلَ بمرض العمّ حامِد ، فتوجَّهوا إلى البيت ، وقامَ الدّكتورُ بفحصِ العمِ حامِد .



٥ ــ وبعدَ أن انتهَى الدُّكتورُ من الكشف ، بدأ يكتبُ قائمةَ العلاج ، فقالَ العمُّ حامِد في رجاء .. لا تكتبْ علاجًا كثيرا يا دكتور ، فأنا لا أحِبُّ الأدوية . فقالَ والدُ شريف .. اكتبْ يا دكتورُ كلَ ما يحتاجُه من العِلاج ، حتى يكتبَ له اللّه الشّفاء فاللّهُ رحيمٌ بعبادِه .



٦ - قَدمَ الدُّكتورُ قائمـةَ العـلاجِ إلى زوجـةِ العمِ حـامِد داعيـا لـه بالشّفاء ، ثم اسـتأذنَ الجميعُ وخرجـوا .. أخـذَ والـدُ شـريفٍ قائمـة العِلاج ، وذهبَ فى هذا الوقـت المبكر يبحثُ عن صيدليـة لشـراءِ الـدواءِ ومعـه شَـرِيف . قـالَ شَـرِيف .. لقـدْ طلـبَ العـمُّ حـامدٌ مـن الدكتورِ أن يكتبَ له قليلا من الدَّواء ، ولكنكَ يا والـدى طلبـتَ أن يكتبَ كلَّ الدَّواءِ وهو لا يحبُّه



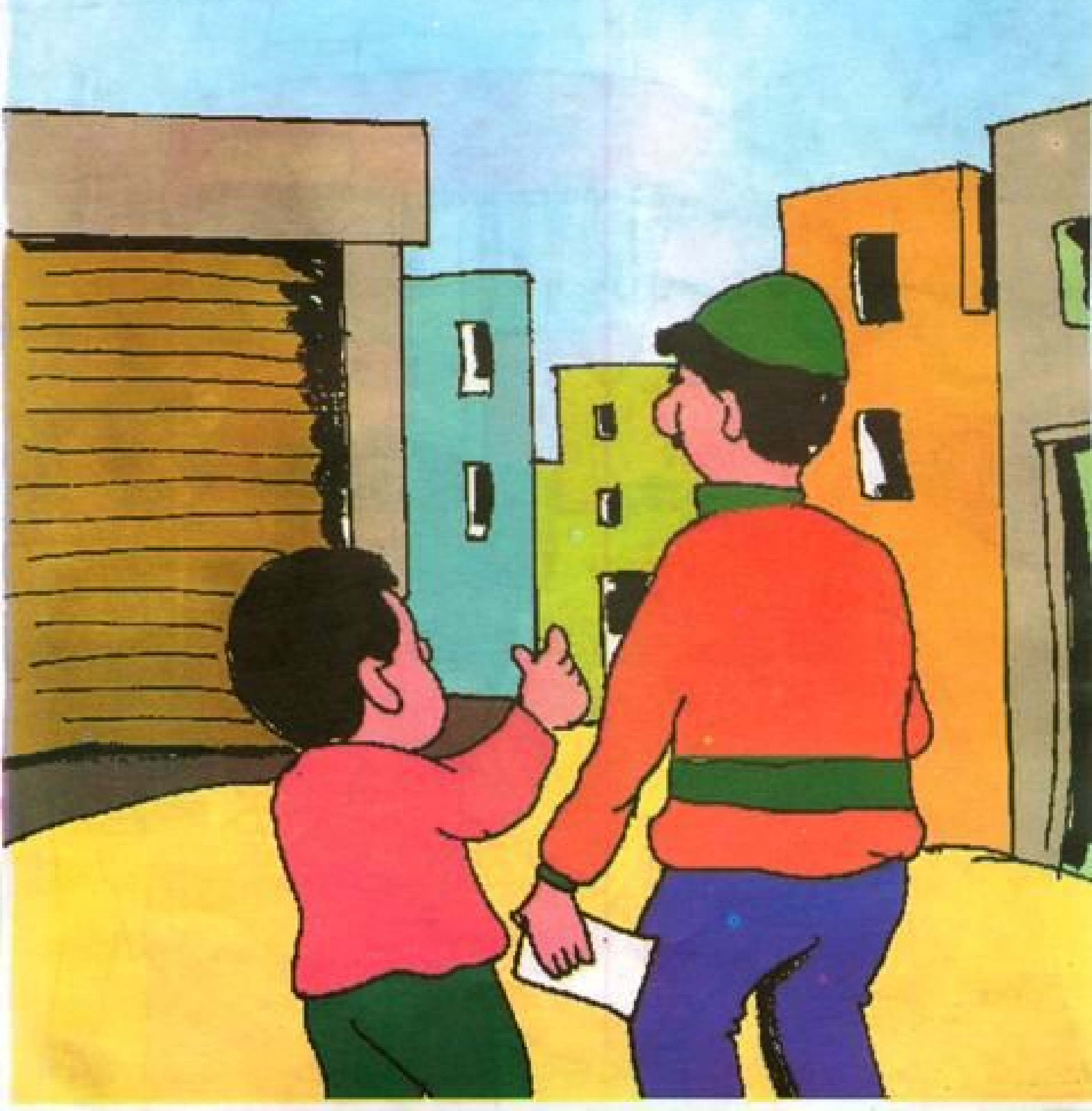
٧ - قالَ والِدُه .. يا شريفُ إن العمَ حامدَ رجلٌ فقير ، لا يملك ثمنَ كلِّ هذا الدَّواءِ ، ولذا طلبَ أن يكونَ الدواءُ قليلا .

قالَ شَريف .. ياله من رجلٍ مِسكين ، ولكنَّكَ يا والدى قلتَ إن اللّهَ رحيمٌ بعبادِه ، فماذا تقصِدُ بقولِك ؟

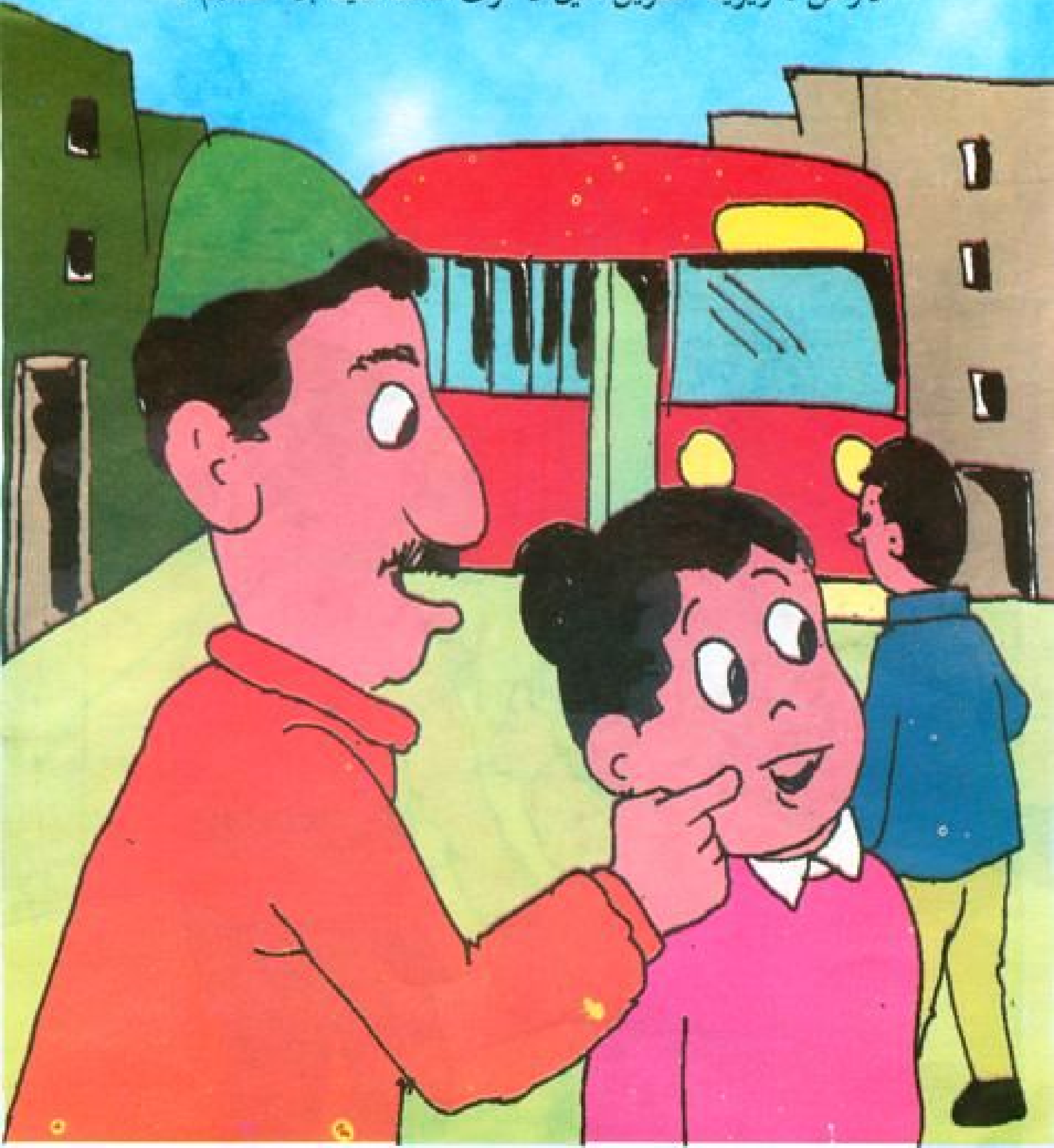
قالَ الوالِد : يابنيَّ لابُدَّ أن تعلمَ أوَّلا ، أنَّ الرَّحيمَ اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنى.



٨ - قالَ شريف : نعمْ يا والدى ، فنحنُ نقولُ عندَ قراءة آيـةٍ من آياتِ اللّه ، نسبقها باسمِ اللّهِ الرَّحمـنِ الرَّحيـمِ قـالَ والِـدُه .. نعمْ .. ومعنـى الرَّحيـمِ أنَّ اللّـهَ لا يـرى مُبتلًـى أو مضـرورا ، أو معذّبًـا أو مريضا ، إلاّ ويبادرُ إلى رفعِ هذا البلاءِ عنه .. قالَ شـريف : آه وهـذا ما دعاكَ إلى أن تقول : إن اللّهَ رحيمٌ بعبادِهِ يا والدى .



٩ - قالَ والدُه : نعمْ يا بنىّ ، واللّهُ قـادِرٌ على كفايـةِ كـلِ بليَّـة ، ودفعِ كلّ فقرٍ ، ونهايةِ كلّ مرض ، وإزالةِ كلّ ضرر . ونَرى اللّهَ فى رحمتهِ وهو يفتحُ الأبوابَ لمن ليسَ له نصيرٌ فى الدنيا ، وينصرُ المظلـومَ الضعيفَ على الظالمِ القوىّ ، وينتقمُ من كلّ إنسانٍ افـترى وبغى فى الأرض ، ويرينا الطريقَ حينَ لا نرى أمامنا شيئا إلا الظلامَ .



١٠ ـ قالَ شَريف : لقد سمعتُ يوماً احدَهم يقولُ لآخَر: ارحمْ من في الأرضِ يرحمْك من في السَّماء ..

ماذا يقصدُ بذلكَ يا والدي ؟

قالَ والدُه : يقصدُ به أن يرحمَ الإنسانُ أخاه الإنسانَ ، فيرحمُه اللّـهُ سبحانهِ وتعالى أرحمُ الراحمين . ومن رحمةِ اللّهِ بعبادِه أنه جعلَ عَلاقتَـه بعبادِه عَلاقةً مُباشرة .



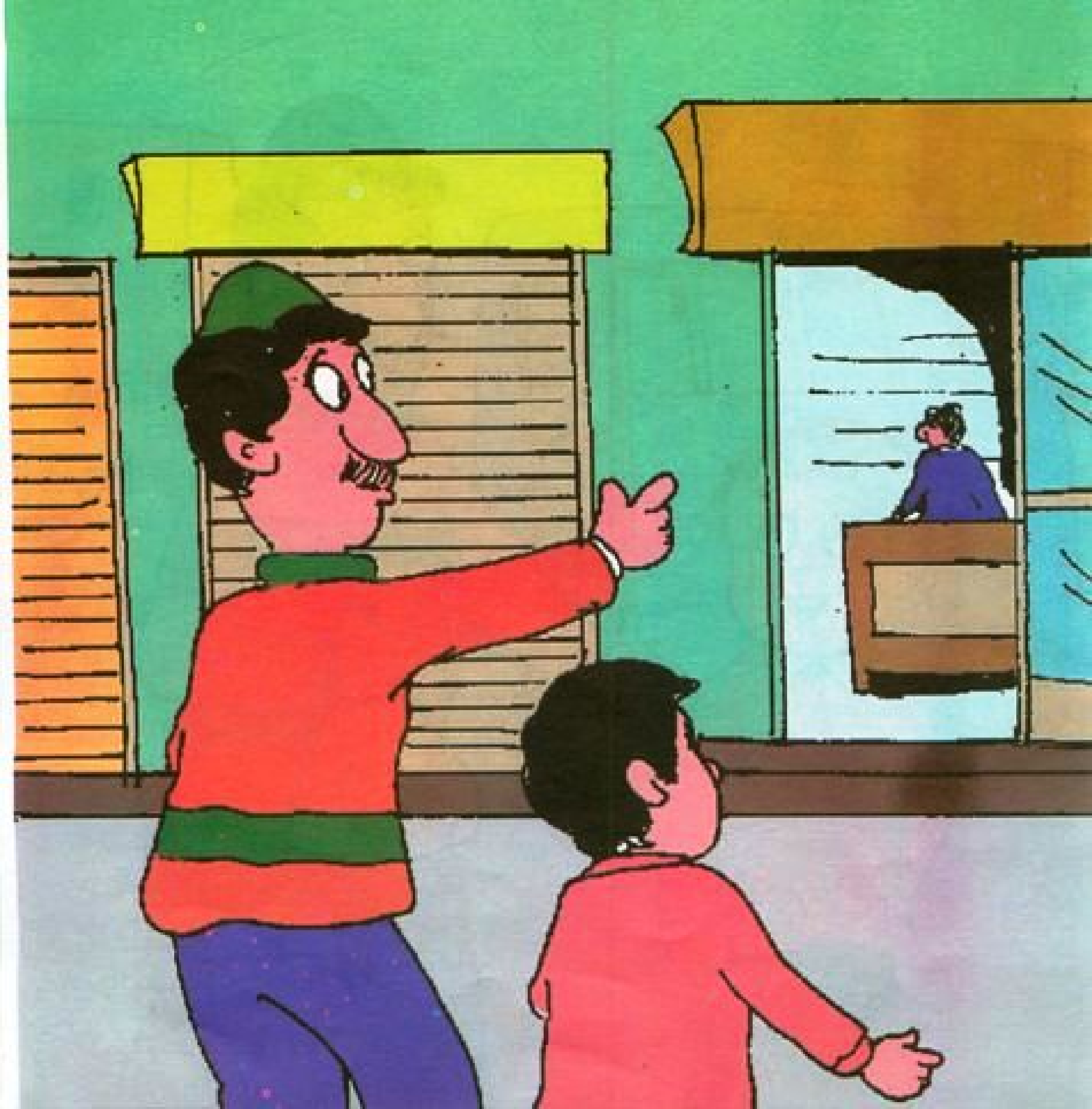
١١ - قالَ شَريف : نعمْ يا والدى هذا صَحيح . فنحنُ حينَ نحتاجُ شيئا ندعو اللّه ، وحين نصلّى نصلّى لِلّـه ، وحينَ نطلبُ نطلبُ من اللّه ، وهذا من رحمته .

قالَ والده .. اللّهُ برحمَتِـه قد أعطى الإنسانَ أصنافا متعدِّدةٍ من الطعامِ ، وكلُ منها له مذاقٌ مختلفٌ حتى يأكلَ ما يشاءُ فلا يجدُ ما يحفظُ حياتَه فقطْ .. ولكن يجد ما يحفظُ حياتَه ويعطيه الرفاهيةَ ليختارَ ويتمتعَ ويتذوقَ هذا وذاكَ ويملأ حياتَه بنعمِ اللّهِ .

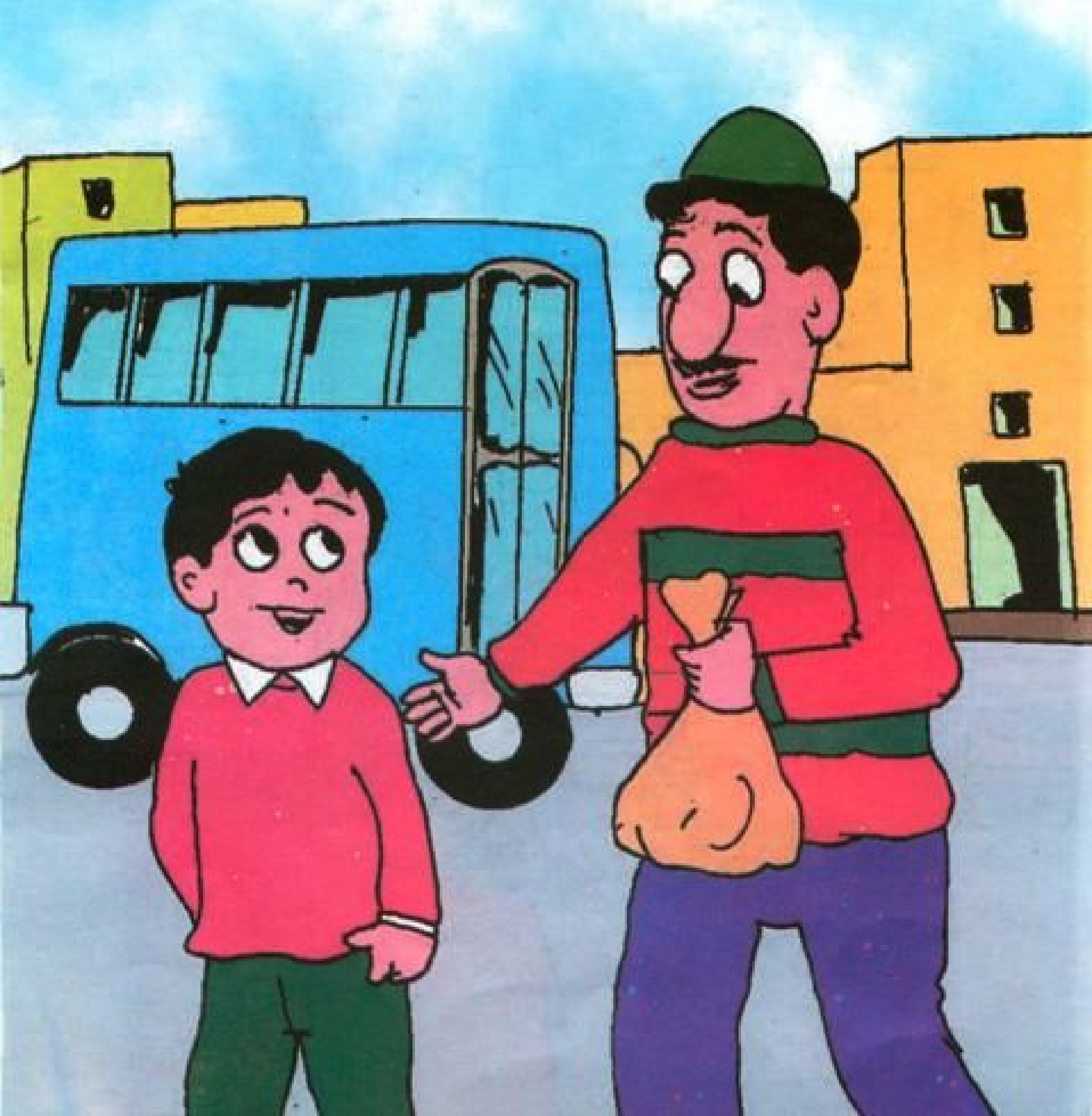


١٢ ـ قالَ شريف : ما أجملَ صفاتِ اللّه .. قالَ والِدُه : انظرْ يا شريفُ .. أخيرا عثرنا على صيدليَّة ، تعملُ فى مثلِ هذا الوقتِ ..

وبعدَ قليلٍ خرجَ الوالدُ من الصيدليةِ ، وقد حملَ الدواءَ قائلا : هيا يا شريفُ لنعودَا إلى العمِ حامدٍ .. قالَ شريفُ : يالها من أدويةٍ كثيرةٍ .. حسنا يا والدى ما فعلت .



١٣ ـ قالَ والِدُه : نحنُ يا بُنىّ عِبادُ اللّه ، وحظُّ العبدِ من اسمِ الرَّحيمِ .. ألاّ يدعَ إنسانا محتاجا إلا ويسُدُّ حاجتَه بقدرِ طاقتِه ، ولا يرى فقيرا بجواره إلا ويقومُ بمساعدتهِ ودفعِ فقرِهِ بمالِهِ أو السعى فى حقِّهِ بالشَّفاعةِ إلى غيرِه ، فإن عجزَ عن ذلكَ فيُعينُه بالدُّعاء .



١٤ ـ اقترَبَ الوالدُ بالدَّواءِ من بيتِ العمِّ حامِد يتبعُه شَريف ، وطرقَ الوالدُ الباب .

فلما فتحتْ زوجةُ العمِّ حامِد ، قدَّمَ لها الدواءَ قائلاً : بالشِّفاءِ بإذنِ اللّهِ ، ثم عادَ الوالدُ وشريفُ إلى بيتهما ، وكانَ شَريفٌ مسرورا لأنَّه عرفَ معنى الرَّحيمِ .

